

فتح المغيـث شرح ألفية الحديث

ويعين تاريخ السماع القديم وتفرد به ذلك الحديث وكونه لا يوجد إلا عنده إن كان كذلك وإن كان الحديث معلولا بين علته أو في إسناده اسم يشاكل غيره في الصورة ضبطه بالحروف ليزول الإلباس .

ولا تزد عن كل شيخ من شيوخك فوق متن واحد فإنه أعم للفائدة وأكثر للمنفعة .
واعتمد فيها ترويه عالي إسناده لما في العلو من الفضل وكذا اعتمد قصير متن لمزيد الفائدة فيه يعني بالنظر إلى الأحكام ونحوها حتى قال أبو عاصم الأحاديث القصار هو اللؤلؤ بخلاف الطويل غالبا إلا أن يكون يشتمل على جمل من الأحكام فيزل كل حكم منها منزلة حديث واحد .

قال علي بن حجر .

(وظيفتنا مائة للغريب ... في كل يوم سوى ما يعاد) .

(شريكية أو هشيمية ... أحاديث فقه قصار جواد) .

وكان على قد انفرد بشريك وهشيم .

واجتنب في إملائك المشكل من الحديث الذي لا تحتمله عقول العوام كأحاديث الصفات التي طاهر ما تقتضي للتشبيه وتجسيم وإثبات الجوارح والأعضاء للأزلي القديم وإن كان الأحاديث في نفسها صحاحا ولها في التأويل طرق ووجوه إلا أن من حقها أن لا تروى إلا لأهلها خوف الفتن بفتح الفاء وسكون التاء مصدر فتن أي الافتتان والضلالة فإنه لجهل معانيها يحملها على طاهرها أو يستنكرها فيردها ويكذب روايتها ونقلتها .

وقد صح قوله A كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع وقول علي حدثوا النساء بما يعرفون ودعوا ما ينكرون أحبون أن يكذبوا ورسوله وقول ابن مسعود إن الرجل ليحدث بحديث فيسمعه من لا